

## الباب الثاني

# الشعر والشعراء في العصر الاموي

الفصل الاول

## ف حول الشعراء في هذا العصر

ان الشعراء في العصر الاموي للاسباب التى قدمناها فزاد عددهم في اثنائه (وهي تسعون سنة) على شعراء الجاهلية الذين نبغوا في اثناء قرنين وي بعض القرن. فقد رأيت عدد الشعراء الجاهليين نحو ١٢٠ شاعرا على اختلاف القبائل والبطون وزاد عدد شعر العصر الاموي على ذلك - نعني الذين واصتهروا بالشعر ووصلتنا اخبارهم وهناك مئات غيرهم لم يبق من آثارهم الا ابيات او قصائد ذكرت في كتب الحماسة والجمهرات وغيرها من كتب الادب او ضاعت اخبارهم كما ضاعت اخبار اكثراً الجاهليين.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> جرجي زيدان، تاريخ ادب اللغة العربية، الجزء الاول ص: ٢٤٧

وإذا تكلمنا عن الشعراء في عصر الاموي من ناحية الفحول،  
بأن فيه موجود فحول الشعراء المشهورات، فأما فحول منها فكما  
يليه:

## ١- الاخطل (٩٥-١٩) / (٦٤٠-٧٠٨ م)

يكنى ابا مالك واسمها غياث بن غوث بن الصلت من قبيلة تغلب وهو نصراني مثل اكثراً تلك القبيلة. والاخطل لقب غالب عليه لسبب اختلقو فيه. وظهرت الشاعرية في الاخطل منذ حداثته وكان يقيم في الحيرة فدارت مهاجحة بينه وبين كعب بن جعيل شاعر تغلب قبله فغلبه الاخطل وافحصه فصار هو المقدم في شعرائها. وكان ينقى شعره فينظم تسعين بيتاً ويختار منه ثلاثة. وسئل حماد عن الاخطل فقال "وما تسألوننى عن رجل حبّ شعره إلى النصرانية" وكان الاخطل يشرب الخمر ولا يجيد النظم إلا إذا أشرب. ولكنه لم ينظم شعراً تستحي العذراء من سماعه.

وكان السبب في تقربه إلى بنى أمية أن معاوية أراد أن يهجو الانصار لاسباب تقدم بيانها فاقترح ابنه يزيد على كعب بن جعيل المشار إليه أن يهجوهم وكان مسلماً فابى وقال "ادلك على غلام منا نصراني لا يبالي أن يهجوهم كان لسانه لسان ثور" قال "ومن

هو ؟" قال "الاخطل" فدعاه معاوية وامرہ بهجائهم فقال "على ان  
تمنعني" قال "نعم" فقال قصيدة جاء فيها من الهجو بالانصار قوله:  
واما نسبت ابن الفريعة خلته # كاجل حش بين حماره وحمار  
لعن الاله من اليهود عصابة # بالجزع بين صليصل وصرار  
قوم اذا هدر العصير رايتهم # حمرا عيونهمو من المسطار  
خلوا المكارم لستمو من اهلها # وخذدوا مسائب حكم بنو النجار  
ان الفوارس يعلمون ظهوركم # اولاد كل مقبح اكار  
ذهبت قريش بالمكارم والعلا # وللؤم تحت عمائم الانصار  
كانت "الشبيبة" من ابناء الاشراف. الذين استقر بهم المقام  
في مكة والمدينة، تلاحق مغامراتها الغرامية في بطالة غير مشرفة ولا  
متطلعة الى جليل الاعمال، قانعة بتلحين اشعار الهيام والغرام،  
والغزل بنساء العراق والشام، على آلات الغناء الحديثة الفارسية  
الطراز. وذلك في الوقت الذي احتدمت فيه الحروب عند حدود  
الدولة على الكفار، واشتغلت نيران الخصومة في سوريا والعراق  
لافحة الأوار، واذكى اللجاج والن زاع بين مختلف القبائل جذوة لم  
يهدا لها قرار.

<sup>٢</sup> جرجى زيدن، نفس المراجع، ص: ٢٥٦.

ومن ثم كان هناك اختلاف كبير بين أشعار الشعراء في مكة والمدينة، وشعراء الشاء الحاففين ببلاط الامويين في دمشق يتغنون بعفافهم وبمجداتهم من جانب، وشعراء العراق والجزيرة، الذين تزعموا قبائلهم، من جانب آخر، في النزاع الداخلي المريض.

ومن هؤلاء الشعراء: غياث بن غوث، الملقب بالاخطل.<sup>٣</sup>  
هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، من بنى تغلب،  
كنيته ابو مالك، واسم امه ليلي. والاخطل لقب غالب عليه،  
لسفاهته، وقيل لأنه هجا رجلا من قومه، فقال له: يا غلام انك  
لأخطل، فغلبت عليه. وقيل سمي بذلك لبيت من الشعر، وكان  
دخل بين ابني جعيل وامهما فقال:

## ٢ - جریر (٣٣ - ١١٥ - ٦٥٣ / هـ ٧٣٣ - م)

هو جرير بن عطية، بن حذيفة الملقب الخطيبي، بن بدر ابن كلب بن يوبو ع من ثميم كان في الطبقة الوسطى من قبيلته، بل في

<sup>٣</sup> عبد الحليم النجار، تاريخ الادب العربي، ص: ٢٠٤

٢٧ الخطل، ص: حسن بسبع، احمد

الدنيا وإذا صحيّ ما نقله الاغانى، واورد في ما نقل، أن عطية والد جرير، عاش عيشة فقر مدقعة او صلتة الى الدناءة والبخل الشديد.<sup>٦</sup>  
ولد بالعراق في خلافة على، وروي انه هجا اباه بالبخل وهو صغير، فانتحل يزيد بن معاوية ابياته يعاتب بها اباه، لأن شعر جرير لم يكن حينئذ مشهورا. ولما قدم جرير على يزيد في خلافته انشده هذه الايات، فقال يزيد لقد قارق ابى الدنيا وما يحسب الا انى قائلها، وأمر له بجائزه وكسوة.

وبادر جرير بعد ذلك إلى الاشتباك في مهاجاة كثيرة من شعراء العراق، كما هجاه البردخت الفارسي مولى بنى ضبة، واسمه على بن خالد، فلم يحبه جرير.

وَجَرْبَ جَرِيرَ حَظَهُ لِأوَّلِ مَرَّةٍ فِي الْمَدِيْحِ، بِمَدْحِ الْحَكَمِ بْنِ اِيُوبَ، عَامِلِ الْحَجَاجِ فَأَعْجَبَهُ شِعْرُهُ وَظَرْفُهُ، وَكَتَبَ إِلَى الْحَجَاجِ: أَنَّهُ قَدَمَ عَلَيْهِ اُعْرَابِيًّا شَيْطَانًا مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَجَاجُ أَنَّهُ بَعَثَ بِهِ، فَفَعَلَ، وَقَدَمَ عَلَيْهِ بِوَاسْطَةِ فَأَكْرَمِهِ الْحَجَاجِ، وَكَانَ يَسْتَفِيدُ بِهِجَائِهِ فِي تَدْبِيرِ الْأُمُورِ وَتَصْرِيفِ السِّيَاسَةِ.

وفي أثناء ذلك ذاعت شهرة جرير بمحااجاته للفرزدق  
والأخطل، ولكنه لم يهجم الفرزدق إلا بثلاثة أشياء كلها كذب،

<sup>٤٣</sup> عبد الرحيم الحمر، جزيئو، ص:

وقال بعضهم: هي خمسة وكان الفرزدق يهجوه ولم يعى من الافتاء عليه، وروي عنه انه قال ان الاخطل اشعر منه وأعانه عليه كبير سن وخبيث دين، ولكنه غالب الفرزدق في النسب. وقال محمد بن سلام انه غالب في كل بيوت الشعر، وهي اربعة: فخر ومديح وهجاء ونسيب.<sup>٦</sup>

ولما اشتهر جرير بمحاجة الفرزدق والخطول في العراق لم يكن ينقصه الا ان يستحسن امير المؤمنين في دمشق شعره، فأوفد الحجاج ابنه يوما الى عبد الملك، واوفد معه جريرا اليه، ووصى ابنه به، وامرہ بمسألة عبد الملك في الاستماع منه، وتعاونته عليه. فلما وردوا استأذن له محمد بن الحجاج على عبد الملك، فلسم يأذن له، وكان لم يسمع من شعراء مضر ولا يأذن لهم لأنهم كانوا زبيرية. فلما استأذن له محمد على عبد الملك ولم يأذن له اعلمه ان ابا الحجاج يسأله في امره، ويقول له: انه لم يكن من والي ابن الزبير ولا نصره بيد ولا لسان. وقال له محمد: يا امير المؤمنين ان العرب تتحدث ان عبدهك وسيفك الحجاج شفع في شاعر قد لاذ به وجعله وسيطه ثم رددته، فأذن له عبد الملك ولكنه شتمه ولم يسمع

<sup>٦</sup> عبد الحليم النجار، *تاريخ الأدب العربي*، الجزء الأول، ص: ٢١٦

منه، فردد محمد شفاعته الى ان اذن جرير وقد ازف الرحيل، فأنشده جرير قصيدة في مدحه، فخرج من عنده بجائزة جزيلة. وكان جرير من أهagi شعراء زمانه. وقيل انه حاجي ثلاثة واربعين شاعرا، وكان بعض هؤلاء يفتخر بمحاجاته وان غلبه، وكان رعى الإبل، وهو عبيد بن الحصين النميري، يقضي للفرزدق على جرير ويفضله، فهجا جرير بنى نمير بثمانين بيتا، وختمتها ببيت آخرzi الراعنى، فكمد لسماعه ومات كمدا قبل مضى سنة على ذلك. وقيل انه حاجي البعيت اربعين سنة والفرزدق يعاونه.

ولكن أشهر هجائه كان مع الفرزدق، الذي كان كفؤه الفذ، وقرنه الأوحد. وبدأت مهاجاته للفرزدق في خلافة عبد الله بن الزبير ٦٥-٦٨٤ هـ، ودامت مهاجاتهما إلى آخر عمرهما، وهاج هجاؤهما جميع العرب، وعاون الأخطل الفرزدق.<sup>٧</sup>

<sup>٧</sup> عبد الحليم النجاشي، نفس المرجع، ص: ٢١٧

### ٣- الفرزدق (٦٤١-٧٣٢م / ١١٣-٢٠ھ)

هو ابو فراس همام بن غالب التميمي.<sup>٨</sup> كانت ولادته في البصرة في بيت اصل وشرف، ونشأ فاسقا. ولم يكن له كبير حظ عند ولادة العراق لخبت لسانه بل كانت حياته مضطربة، وكان هو يتقلب من مكان الى مكان، ومن حال الى حال.<sup>٩</sup> وكان ابوه غالب من اجود العرب و اكرمهم، و كنيته ابا الأخطبل، وكان "سيد بادية تميم و كان اعورا".

وكان جده صعصعة بن ناجية عظيم القدر في الجاهلية، وهو الذي أحيى الوئيدة ويقال انه "اشترى ثلثائة وستين مسؤودة كل مسؤودة بناقتين وجمل. وفيه يقول الفرزدق:

وَجْدَى الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ # وَاحْسَا الْوَئِيدَ، فَلَمْ يَؤَدِّ  
وَامُ الْفَرِزْدَقْ لِيلِي بْنَتْ حَابِسْ، اخْتُ الصَّحَابِيِّ الْأَقْرَعْ بْنِ  
حَابِسْ، وَكَانَ لَهُ أخْرَوَةُ وَأَخْرَوَاتٍ. مِنْهُمْ هَمِيمُ بْنُ غَالِبٍ، وَسُمِيَّ  
الْفَرِزْدَقْ بِاسْمِهِ، وَأَخْ يُقالُ لَهُ الْأَخْطَلُ، اسْنَنُّ مِنْهُ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ  
الْأَخْطَلُ، كَانَ قَدْ تَوَجَّهَ مَعَ عَمِّهِ الْفَرِزْدَقَ إِلَى الشَّامِ فَمَا تَبَاهَا  
وَأَخْتَهُ يُقالُ لَهَا جَعْنَ وَكَانَتْ امْرَأَةً صَدِيقَةً.

<sup>٨</sup> احمد حسن الزيات، *تاريخ الادب العربي*، للمدرسة الثانوية والعليا، ص: ١٦٤

<sup>٩</sup> حنا الفاخورى، تاريخ الادب العربى، ص: ٢٨٢

تزوج من ابنة عمه النوار. والدتها أعين بن ضبيعه المباشعي.  
وله معها قصة طويلة، اذ كان الفرزدق وليها، فخطبها رجل من  
دارم فرضيته وارسلت الى ابن عمها ان يزوجهما اياه، فقال  
الفرزدق "لاأفعل او تشهديني انك قدرضيت بمن زوجتك" ففعلت،  
فلما توثق منها وقف في مسجد بنى مباشعاً بن دارم، فحمد الله  
وأشنى عليه ثم قال: "قد علمتم أن النوار قد ولتني امرها وأشهدكم  
اني قد زوجتها نفسي على مائة ناقة حمراء، سوداء الحدقه".

فنفرت منه وذهبت الى مكة وفيها عبد الله بن الزبير، فاستجارت بامرأته بنت منظور بن زبان الفزارى، فتبعها الفرزدق. ولما قدم مكة اشرأب الناس اليه ونزل على بنى عبد الله بن الزبير، فاستنشدوه ثم شفعوا له الى ابيهم، فجعل يشفعهم في الظاهر حتى اذا صار الى امرأته قلبته عن رأيه. فمال الى النوار وأشار عليه بتطليقها فأبى وهجاها. وظل يرقبها حتى اصطلحا على ان يرجعا الى البصرة، ويحكما في امرهما بنى تميم. فلما صارا الى البصرة، رجعت اليه النوار بحکم عشيرتها، ومكثت عنده زمانا ترضى عنه حينا، وتخاصمه احيانا. ومكث الفرزدق زمانا لا يولد فغيرته - النوار - بذلك. الى ان انجب منها بعد ذلك - لبطة، وسبطة

٢٠ محمد رضا مروة، الفرزدق، ص:

وركضة، وزمعة. واشتدت المخاصمة بينهما، وكثرت المشاكسات،  
واراد إغاظتها فتزوج عليها حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس  
الشيباني، فخاخصته النوار وأخذت بلحيته وقالت: "تزوجت  
اعرابية دقيقة الساقين على مائة بعير".

ولم يطب للنوار عيش بعد هذا في كنف الفرزدق، فظلت تستلطنه حتى وافق على طلاقها بشرط ألا تفارقه، ولا تبرح من منزله، ولا تزوج رجلاً بعده، ولا تمنعه من مالها الذي كانت تبذل له. وأخذت عليه أن يشهد الحسن البصري على طلاقها ففعل، وطلقتها ثلاثة، ثم ندم وتحسر، وله فيها شعر كثير منه:

<sup>١١</sup> محمد رضا مروة، نفس المرجع، ص: ٢٥

فهذه العبارة توضح قليل من ترجمة حياة الفحول الشعراء  
في عصر الدولة الاموية ولكن هذه تتعلق بحياتها ونشأتها وخبرتها  
في عالم الادب والشعر.

الفصل الثاني

## موضوعات الشعر وأغراضه في العصر الاموي

اذا نظرنا كثيرا من الكتب الادبية فوجدنا فيها بان فى عصر الدولة الاموية توجد فيها موضوعات الشعر واغراضه . فاما موضوعاته واغراضه فكما يلى :

## ١) المدح

يعد المدح من الموضوعات القديمة في الشعر العربي فقد وجد في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي. ووجدنا شعراء الجاهلية يمدحون سادة قبائلهم أو سادة القبائل الأخرى الذين يجدون عندهم حسن الجوار، أو كرم الوفادة، أو طيب الافامة، أو حماية الجار، أو النجدة، أو المروءة، ونماذج الشعر الجاهلي في موضوع المديح كثيرة كما عند امرئ القيس الذي مدح سادة القبائل الذين نصروه عند ما تنقل بين القبائل يدعوا لاسترداد ملوكه السليبيين.

وكما عند النابغة الذى مدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة  
ثم مدح ملوك الغساسنة فى الشام، وكما عند زهير الذى تخصيص  
فى مدح هرم بن سنان، والحارث بن عوف، وكما عند حسان فى

مدحه ملوك الغساسنة، وكما عند الأعشى الذى تحول المدح عنده إلى ما يشبه الاحتراف لنيل الجوائز والهبات والعطایا.

وعند ما يعم نور الاسلام ارجاء الجزيرة العربية يتتطور مفهوم المدح عند الشعراء فيصبح مفهوما دينيا فيمدح شعراء المسلمين رسولهم الكريم ويسجلون له الصفات التي وصفه بها القرآن الكريم، ويمدحون صاحبته الأجلاء بالمعانى الاسلامية. كما تحول الغرض من المديح فلم يعد يبغى الشعراء من ورائه الى التكسب ونيل الجوائز إنما كان احتسابا الى الله، ومشاركة فى الدعوة الى الدين الجديد.

وعند ما قامت الدولة الاموية قصد الشعراء خلفاءها  
بمدائحهم لنيل عطاياهم، والحصول على جوائزهم وتحول المدح الى  
ما يشبه الحرفة عند بعض الشعراء. ولم يعد الشعر عندهم هواية  
يشبع الشاعر بها حاجة نفسية، وإنما أصبح حرفة توفر لصاحبها  
المال الجم، والحياة الهانئة. وأصبح الشاعر مقابل هذا الكسب  
مدعوا لأن يحسن هذه الحرفة ويجدوها.<sup>١٢</sup>

<sup>١٢</sup> محمد عبد القادر احمد، ادب ونحو من العصر الاموي، ص: ٩٩

٢ - اہجاء

وكان الشأن في الهجاء بدء الاسلام ما علمت من ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم لحسان في هجاء المشركين، ولم يجزه في غيرهم بل اوجبت الشرعية إقامة الحد على من قذف محسنا او محسنة، وجرى اصحابه من بعده على سنته فحبس عمر بن الخطاب الخطيبة في الهجاء حتى تاب، ولكن بنى امية تغاضت عن هجاء من خالف سياستهم من المسلمين، فهجا الاختلط الانصار بإشارة من يزيد على ما يقال، ثم هجا القيسيين ثم، هجا بعض القبائل العرب بعضا ثم استفحلا امر اليمانية والمضاربة. وتهاجوا ما شاءوا. وكان من أشد المضرية على الميانية الكميـت الكوفي الأسدـي، وصار العرب في الهجاء الى شر ما كانوا عليه في الجاهلية، ولو كانت الدولة الاموية تصعبـت في العقاب عليه لحفظـت الأدب الاسلامـية عن فحـش القول دهـرا طـويلا.<sup>١٣</sup>

وفي هذا العصر ايضاً عرف الهجاء قديماً، وكان يحتمل مع احتدام الصراعات القبلية، حتى قيل إن بيتاً من الشعر في الجاهلية كان يخفض قوماً ويرفع آخرين، وكثيراً ما كانت تدور المعارك بسبب بيت او قصيدة. وفي صدر الإسلام، خفت صوت الهجاء

<sup>١٣</sup> احمد الاسكندرى وآخوانه، تاريخ الادب العربي، ص: ٢٠٩

القبلي المقدع، لتعارضه مع الدين، ولكن بعض شعراء قريش ظلوا على ما كانوا عليه من اقذاع فهجوا المسلمين مما أدى إلى الرد عليهم بما يسكتهم وحسبنا حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم.<sup>١٤</sup>

وفي العصر الاموى ايضا، حيث الصراعات الحزبية السياسية والفتوية، والعصبيات القبلية تأججت نيرانها واستعرت، واستيقظت الضغائن والأحقاد، ورافق كل ذلك سفك للدماء وحروب طاحنة، شارك فيها الشعراء مشاركة فاعلة، لم تهدأ ولم تسكن الا مع بداية العصر العباسي حيث اخذ الهجاء منحى آخر.

٣ - الفخر

اما الفخر فلن من فنون الشعر القديمة ولا تكاد تخلو نقيبة من النقائض من هذا الموضوع، وشعراء النقائض يفخرون بالخصال القديمة التي كان يفخر بها الشعراء الجاهليون مثل الكرم، الشجاعة، والمروعة، والوفاء، وحماية الجار، وتجدة المستفت، ويقفون كثيرا عند فخرهم بأبائهم وأجدادهم وقومهن، وتطل

<sup>٤</sup> احمد حسن بسبع، الأخطل، ص: ٥٤

العصبية والقبلية سافرة بوجهها القبيح من هذا الفخر الذي خدره  
الاسلام في عصر النبوة والخلفاء الراشدين.<sup>١٥</sup>

اباح الاسلام الفخر في التحدث بنعمة الله والانتصار على المشركين والتمجد بالفضائل الاسلامية، فتغيرت الحال في عصر بني امية وتفاخر الشعراة بأيامهم في الجاهلية وانتصار بعضهم على بعض فيها، وكان في ذلك إحياء لعصبية الجاهلية التي نهى عنها الاسلام، وتباهوا بأعمال سفهائهم من المسرفين في الكرم وغير ذلك، ولكن العلماء يرون أن هذا النوع حفظ للتاريخ وقائع العرب في الجاهلية ولو لاه لنسبيت.

٤ - الشعر السياسي

وهذا النوع من الشعر وقع بصورة غير محدودة ولا مميزة في الجاهلية وصدر الإسلام، وخاصة زمن الفتنة بين علي ومعاوية، ولكنه في عصر الامويين اتسعت طرقه ومناحيه، فلم يقتصر على مناصرة شيعة بنى هاشم وبنى امية بل تعداهم الى مناصرة احزاب الأخرى من زبيرية وخوارج وغيرهما، ومن اشهر

<sup>٦٦</sup> محمد عبد القادر احمد، المراجع السابق، ص: ٦٦

<sup>١٦</sup> احمد الاسكندرى وانحوانه، المراجع السابق، ص: ٢٠٩

الشعراء المناصرين لبني أمية الاخطل وجرير والفرزدق (وكان هذا  
يتشيع سرا) ونصيب، ومن الزبيرية عبد الله بن قيس الرقيات ثم  
اضطُرَّ ان يكون أموايا، ومن شعراء الخوارج عمران بن حطان  
والطرماح بن حكيم، ومن شعراء الشيعة والمعتصبة لمضر الكمية  
الأسدى، ثم اضطُرَّ ان يكون مروانيا.<sup>١٧</sup>

٥ - الورثاء

وهو صوت النعي والتلament، والبكاء على الاموات، عرف قديماً، حيث كان يستعر القتل، وعمليات الشأر على قدم وساق، فينبرى شعراً القبيلة ليذكروا خصال الميت أو القتيل الحميدة، فإن لم يكن له من المكارم على الحقيقة، فإنهم يصطنعونها ويلصقونها به إلصاقاً، تماماً كما هي الحال في المدح، وفي صدر الإسلام، سكت الشعراء عن مثل ذلك، لإيمانهم بأن الإنسان لا يموت إلا بأجل مكتوب، ومن يقتل منهم في سبيل الله فهو شهيد ومأواه الجنة، فلماذا يكونه؟ وخير ما نمثل به ما كان من أمر النساء في الجاهلية، إذا بكى اخاهما صخراً بكاء لم تبكيه امرأة، وفي الإسلام قتل أبناءها في القاذسية.

<sup>١٧</sup> احمد الاسكندرى واخوانه، نفس المرجع، ص: ٢١٠

ويأتي العصر الأموي، فنرى أن الرثاء عاد إلى الظهور كما عاد غيره من الفنون التي كانت ضعفت سابقاً. ولكنه لم يكن على شاكلة رثاء المjahلين، من حيث الصحب والضجيج، وحرارة الانفعال، الا ما نراه في مراثي شعراء الشيعة والخوارج لقتلاهم، فكان هؤلاء يرونها مناسبة لاذكاء الحماسة في صدور جموعهم المؤيدة لهم للسير قدماً في طريق الثورة ولو أدى إلى الموت.<sup>١٨</sup>

٦ - الغزل

فن التحدث الى المرأة وعنها، وقد اجاده الجاهليون. فتغزلوا وأفحشوا احياناً، وجعلوا ذلك في مقدمات قصائدهم نهجاً، لم يخرجوا عنه، فبكوا على الحبوبة وتلموا لفراقيها، ووقفوا على اطلاها وخطابوها عبر الأثير، ونتقل الى العصر الاسلامي فيستمر الشعراء، على عادة الأقدمين في افتتاح قصائدهم بالمطالع الغزلية، ولكنهم ابتعدوا عن فاحش القول وكاذبه، وتقيد اكثراً به بالأوامر والنوادي الشرعية. أما في العصر الاموي فقد صار الغزل فناً شعرياً قائماً بذاته، ولم يعد فقط يشكل جزءاً من افتتاحية القصيدة، وانقسم الغزل الى تيارين: تيار عذري عفيف ورائدته جميل بشينة، وتيار

<sup>١٨</sup> احمد حسن بسبح، المراجع السابق، ص: ٧٠

اباحي حضرى ورائده عمر بن ابى ربيعة، الذى كان يعشق الجمال  
ويلاحقه، فيتغزّل بكل حسناء يصادفها. وسار الشعراء على خطاه،  
وصاروا يسردون القصص والمغامرات العاطفية، ويعبرون عن  
أشواقهم وأمنياتهم، ويتحدثون عن صد الحبيب ووصلاته، واقترن  
كل ذلك بالبيئة الأموية، التى ساهمت، وخصوصاً فى المدن، بما  
وفرته من ثراء وتحضر وحرية فى الاختلاط، شجعت على الغزل  
وازدهاره.<sup>١٩</sup>

الوصف - ٧

وهو فن الكشف والتصوير الكلامي، ونقل دقائق المشاهد المرئية والتخيلة، ويتدخل الوصف في الفنون الأخرى، فإذا امتدح الشاعر وصف، وإذا تغزل وصف، وهكذا فعلاقته بغيره من الفنون قوية، بحيث أنه لم يعرف كفنًا مستقلًا في العصر العباسي، بينما كان في الجاهلية وفي صدر الإسلام، وكذلك في عصر بنى أمية يشكل جزءاً عارضاً من قصيدة كبيرة، ومن أهم ما تناوله القدامى

<sup>١٩</sup> احمد حسن بسبع، نفس المرجع، ص: ٧٢

وصف الخيل والسيف والأسد والناقة وال الحرب وما يتصل بحياة  
الشاعر بشكل ملحوظ.

كانت الدولة الاموية عناصرًا شعريًا في كل النواحي سواء أكانت في ناحية شعر المدح والهجاء أو الفخر أو الشعر السياسي أو الغزل أو الرثاء أو الوصف. ولكن فيها لاتوجد شعر من مجال الحماسة. أو الأغراض غير الحماسة لها مساهمة عظيمة في بناء الدولة الاموية وخلافتها وتطورها.

<sup>٢٠</sup> احمد حسن بسبع، نفس المرجع، ص: ٨٥